

شریف قسری



ایمان بیلہ انوار



شریفیہ فتنے

الحاج بیلاؤز





لوحة الغلاف واللوحات الداخلية بريشة المؤلفة  
الشاعرة الرسامة الادبية شريفة فتحي

### شريفه فتحي

— رشحها الدولة للاشتراك في مهرجانات الشعر التي أقيمت في دمشق ١٩٦١ والإسكندرية ١٩٦٢، ١٩٦٣ وبغداد ١٩٦٥ وغزة ١٩٦٦ ثم القاهرة ١٩٦٨. كما أسهمت في كثير من المؤتمرات والندوات الأدبية.

— هي أول شاعرة معاصرة سُجلت وأُذيعت لها الأغاني والقصائد بأصوات وموسيقى كبار الملحنين والمطربين والمطربات.

— اشتركت بلوحاتها في كثير من المعارض الخاصة والعامة وفازت بأكثر من جائزة.

— وزاوت الأدب منذ سنوات ونشرت قصصها في المجلات المعروفة.

— صدر لها ديوان لب وأبواج الذي سيعاد طبعه قريباً بالإضافة إلى ثلاث كتب أخرى معده للطبع.

— واليوم تقدم لقرائها الأعزاء كتابها الجديد «أحان بلا أوزان» الذي تضمن نماذج من إنتاجها الأدبي في مختلف مراحل حياتها.

اوهلہ

إلى الزين بفضائل مثلى بامت الزهور  
المستحقة العطور والألوان

أهري كذاي هنلا ... (أطاه بلا أوزار)

ترنہ سے منجھ





## الكلمة للمؤلف

خواطر ، أساطير ، تأملات .. كلها أفرع نابذة من شجرة الادب وان بدت متنوعة الألوان متغايرة الأشكال ، إلا أنها في الواقع متناسقة متألّفة فهي بعض من الحلقات المنتظمة في العقد الواصل ما بين الشعر والقصة .. وقد مارستها منذ زمن طويل .. وما زلت أمارسها الى الآن .. هذا بجانب مزاولتي لبعض فروع الفن الأخرى كالرسم والموسيقى والشعر والأوبريت والقصة .. الخ .

ولقد أردت هنا أن أقوم بالجمع بين هذه الألوان الثلاثة من النثر الفني في مؤلف واحد كتجربة جديدة في طريقة العرض ، مخالفة بذلك التقليد الذي تعودناه والعرف الذي جرينا عليه ، والشكل الذي افناه من اننا لا نقدم في الكتاب الواحد إلا اللون الواحد من الانتاج ..

وقد شجعتني على هذه التجربة أنني وجدت فيها لونا من التطوير المحبب والتجديد المشوق بما لا يمس ولا يعيث بالجوهر الفني .. بل هو مجرد تغيير في

الاطار يبعدنا عن الرتبة والملل ، ودعنى أهمس اليك  
بكلمة صغيرة .. اننى افصل باقة الزهر المتنوعة  
العطور . والالوان ..

( فلعلنى استطعت ان اقدم اليك شيئاً ترضى عنه  
يا قارئى العزيز ) .

المؤلفة

١٩٦٨

خوارا طر من ثرة



## القلب

أنا خفقة القلب

في خطرة القلم ..

أنا رعشة الروح

في رنة النغم ...

أنا حديث النفس ..

لغة الحس .

أنا ضحكة الفرح

وأنة الألم ...

---

## أُضْحِي فِي الْمَسِيرَةِ

أُخِي فِي الْمِيدَانِ

سِلَاحُكَ الْحَقُّ

. . . . . وَدِرْعُكَ الْإِيمَانُ

إِنْ أَعْدَاءُنَا جِينَاءُ

يَعْمَلُونَ فِي الْخَفَاءِ

كَالْجُرْذَانِ

يَسْرِقُونَ

يَنْهَبُونَ

يَقْتُلُونَ الْأَبْرِيَاءَ

كَالْوَبَاءِ

خَلْفَ السَّتَارِ

وَرَاءَ الْجُدَارِ

لأنهم أشرار  
زوروا الحقيقة في الظلام  
داسوا الإنسانية بالأقدام  
مزقوا الحرية .  
حولوها إلى حطام  
خضبوا بدمائها أرض السلام

\* \* \*  
أما نحن . . .

فقد قمنا في وضوح النهار  
وكلنا إصرار  
نمزق الستار  
نحطم الجدار  
لنطلق الحرية  
عزيزة . . .

... قويه  
لأننا أحرار  
لأنحب الخداع  
لأننا شجعان  
لأنستسيع الكذب والبهتان  
وسيلتنا الجبان  
قنا نكافح الظلم  
ونرد العدوان  
لا تفرقنا أجناس ولا ألوان  
ولا نتعيز لأديان  
فكلنا سيان  
في عالم الإنسان  
الجنسدى



العالم

الفنان

جنباً إلى جنب

نشارك في الحرب

الفلاح

العامل

الصانع

في البيوت

في الحقول

في المصانع

في الشوارع

خلف المكاتب

حول المدافع

كلنا ندافع

بالسلاح

بالذراع

بالمقالة

كل له رسالة

بالعرق

بالدما

كلنا فداء

كلنا إباء

أقوياء

شرفاء

أما هم .. ١١

من هم هؤلاء .. ١٢

أدعياء ١٣

جیناء ؟ !

يعملون في الخفاء

يقتلون الأبرياء

يرتوون بالدماء

كالسوا

ينهبون

يسرقون

يفسدون

إنهم الخاسرون

وإننا لغالبون

فإننا أصحاب حق

وهم أدعياء ..

# أُمّاه

إليها . . . .

إلى أم الأبطال : أهدى هذه الأتغام . .

---

أُمّاه . .

يا أم الأبطال

يا من تحملين على أكتافك الأجيال

يا من تزرعين على ضفافك الآمال

يا صانعة الرجال

يا قاهرة المحال

يا من تصلّين المهجير

وتمدّين من حولك الظلال

يا صابرة بلا كلال

ياراضية بلا جدال

أمامه ..

يا أم الأبطال

بل ...

يا بطلة الأبطال

إنك لأشرف وأروع مثال

وأنبل من تضرب بتضحيته الأمثال

كأشرف وأنبل جندي في ميدان القتال

---

# الألوان والسند

تفتحت القلوب

. . . كالزهور

كل قلب في باقة من نور

يرسل الشدا

. . . فوَّاح العير

ويعث الهوى

. . . شفاقاً

ملوناً

. . . بألوان الطيف

هنهنا

معطرا

. . . بنسائم الصيف

فاذا الدنيا

روضة من قلوب

وجنة

من هوى مشبوب

كل قلب له لون

. . . وله شذا

وله مثل

. . . بين الزهور يحتذى

\* \* \*

قلب كالورد

في لونه القاني

ثائر

فائر

مرهف الوجدان

يرسل الحب لظي

مشتعلا كحـمـم البركان

\* \* \*

وقلوب

سمحة . . كالرياحين

رقية

. . . كالبنفسج

. . . . . كالياسمين

فيها دعة

وشوق فياض الحنين



تبعث السلى فى القلب الحزىن

\* \* \*

وقلوب كزهرة الأقحوان

مشرقة

. . . باسمه

. . . . كالأمانى

جياشة العواطف

. . . سامية المعانى

قد عرفت الحب

. . . من جانب نورانى

وقلوب تتعالى على لدااتها

لا ترفع الطرف عن مرآتها

كزهرة الترجس

. . . . . عاشقة لذاتها

وهكذا

. . . . . وهكذا

. . . . . وهكذا

كل قلب له لون

وله شذا

وله مثل بين الزهور يحتذى

---



# سؤال صغير

أتجوز الحياة

بغير اتجاه ١٩

أم باتجاه ١١

سؤال صغير

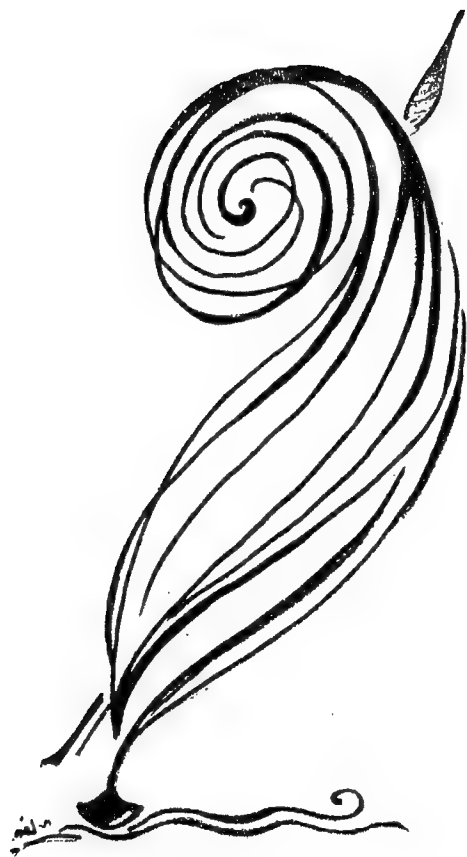
ورد قصير

فقل ما تراه

لكل مصير

وكل يسير

بأمر الإله



## النسيان

أيها النسيان ..

أستحلفك بأقدس الإيمان ..

مرّ على قلبي

أنسى حبي

أيها النسيان

. . . . .

. . . لم لا تلج

إنتى وحيد

تائه

. . شريد

فى واد بعيد

في صحراء من جليد . .

كان لي رفيق

فقدته في الطريق

تركني

. . للآلام

. . . للأوهام

أُخِيطُ كالغريق

في بحر من الأحزان

أيها النسيان

أيها النسيان :

لم لا تلج

لقد عشت يوماً مع الأفراح

فأطفأت شمعتي الرياح

فأصبحت كطير بلا جناح

في ليل بلا صباح

أيها النسيان :

أشفق على حالي

مر على بالي

على خيالي

وارجم لي قلبي خالي

---





# الاستدراج

ضالة في عرض الطريق

لا مأوى لها . .

ولا صديق

تلفتت . .

يميناً . .

ويساراً . .

في حيرة . .

في ضيق

تمت أن تلوذ بإنسان

أى إنسان

لتشعر بالأمان

بالحب

بالدفء . .

بالحنان . .

ورأت شبحاً ما . .

فأشرق بقلبها أمل سعيد

لعله إنسان له قلب . .

قد يعرف الحب . .

لعله أم . .

لعله أب . .

واقرب الشبح

خرج من الظلام

إنه رجل . .

عيونه ظامئة

يمد لها يداً

ملوثة

خاطئة

وتساءلت

أهذا صديق ١٩

فأجفت

وتراجعت

وأشفقت أن تمد له يداً

إن يدها طاهرة

ولن تلوث أبداً

.....

وأدارت له ظهرها

ومضت

ناداهما

... فأعرضت

وأسرعت وابتعدت

نعم إنها جائعة

ولكنها .. لن تأكل من يده

نعم ...

... إنها ضائعة

ولكنها .. لن تشاركه مرقده

فها هذا بصديق ..

إنه مجرد عابر طريق

... ..

ثم سمعت صوتا ما

ورأت .. شبحا ما

يتحرك من بعيد  
فعاودها الأمل من جديد  
لعله إنسان له قلب  
لعله يعرف الحب  
وتبينته في الظلام  
قصيراً  
صغيراً

جاء يتمسح بها  
في عينيه نظرة دامعة  
لا شرهة  
. . . ولا طامعة

اطمأنت له  
واطمأن لها

... ومشت

... .. تكمل بصحبته الطريق

لم تعد تشعر بالوحدة أو الضيق

فقد وجدت لوحدها رفيق

إنه ليس بإنسان

إنه حيوان

كلب

ولكنه ..

صديق !!

---

## مبلا ضمير

مسكين ذلك القلب  
الذى احترق الحب  
لقد خسر كل ماله  
وتشوه جماله  
لكم أرى له  
لقد مات فيه الضمير  
وتبدل الشعور  
فلم يعد يفتح للنور  
أصبح كزهرة دون عير  
كطير لا يطير  
نضب فيه الوفاء



من كثرة البيع والشراء  
فهجره الأصدقاء  
تركوه يتمرغ في التراب  
يجرى وراء السراب  
ليتجرع وحده كئوس العذاب

---

# أين أنا؟

أين أنا .. ؟

لست أدري .. !!

إنتى حائرة فى أمرى !

كل يوم يأتى

ياخذنى من يدى

ياخذنى من أمسى

يعطينى لعدى

فأين أنت يا نفسى ؟

أنى غدى ؟؟ .

أم .. أمسى ؟؟

لقد كنت ..

. . . وسأكون . . .

أما الحاضر . . فلاحظه . .

بعضها ماض

. . . وبعضها مستقبل . .

بعضها كنت

وبعضها سأكون

فأين إذن أكون ؟

سؤال حائر

بين أوهام وظنون

. . .

وتمضي الشهور

وتمضي السنون

وأنا أدور وأجرى

حائرة في أمرى  
حتى نهاية عمرى  
أتساءل أين أنا .. ؟  
أين أكون .. ؟  
أنا لست أدري ..  
فهل تعلمون ؟

---



شريف

# حبیبی

كنت صغيرة  
عندما وهبته قلبي  
واشتد عودي  
فاشدد معه حبي  
عرفته في دنيا القلم  
فرسمت  
وكتبت بالهامه  
سمعته في دنيا النغم  
فعرزفت  
وشدوت بأنغامه  
هو فرحى . . وغنائى  
هو دمعى . . وبكائى

هو روحی ولسانی  
ووجودی . . وکیانی  
ألا ما أسعدنی به !  
أو ما أغنانی !!

\* \* \*

قلبي ملك يديه  
يغدق حبي عليه  
هو ثروتي  
هو مالي  
هو جاهي وجمالي  
ومنهي آمالي . .

سألوني عنه  
فقلت . . سلوه عني  
أنا قطعة منه

وهو . . قطعة مني  
آه لو تعلمون كم . .  
كم أحشق فتي ؟ !

# وسادتی

وسادتی .

إليك حيي

..... ومودتی

إليك شکری

..... ومحبتی

\* \* \*

من يوم ميلادی

..... وأنت معی



تشاركتي بخدعي . .

تقاسمني مضجعي

أحدثك . . فتسمعينني

وأنت . . لم تسمعي

تفهمينني

وأنت لم تعي

كم بكيت عليك

. . . . بدموعي الساخنة

كم شكوت إليك

. . . . بأهاتي الواهنة

فواسيتني . .

دون أن تنطقي

مقتنعة بمنطقي

لم تسألني

لم تجادلني

لم تسخر مني

أو تلومني

لم تشكني

لم تضحكني

حلت هي

كصدر أمي

شاركتني في وحدتي

حنوت على شقوتي

في مرضي . .

في صحتي

وسادتي

عزيزتي . .

قد انتهت معك قصتي

فودعي رفقتي

اذهبي إلى ابنتي

صغيرتي . .

حبيبتي

ہمدیہا

سامریہا

..... دلیہا

کونی صدیقہا

..... کا کنت صدیقی

---



# ذكرى

الذكرى ١١

..... ما الذكرى ؟

عمرنا الذى فات

آهات ..

..... وابتهامات

هى لنا فى الحياة

..... ونحن لها .. فى المات

\* \* \*

هى صورة الأمس .

..... فى صفحة النفس

تعيش فى القلب ..

. . . . في الروح

. . . . . في الحس

كوميضة النور

في ظلمة اليأس . .

\* \* \*

ظلال لألوان

صدى لألحان

أفراح . .

. . . . أشجان

. . . . . طواها الزمان

عطر

. . . . دخان

. . . . . لواقع كان

كأس من الحرمان

شاربها ظمآن

تلهب الوجدان

شبهها بالخمير

طلاوة . . ونضاره

كلما زادت في العمر

زادت . . حلاوة . . ومراره !

قطرة منها تكفي . .

تشعل الحاضر ناراً . . :

آه منها لنا . .

وويل للسكرى ..

---





## أرسل الربيع

إنه الربيع . .

كسا الضفاف خضره . .

إنه الربيع . .

روى الجفاف نضره . .

إنه الربيع . .

جاء يزف الصيف

ويواري الشتاء قبره . .

إنه الربيع . .

أنشد لحن الصبا . . والجمال

بأرخم نبره . .

وسعى بالحب ..

بين كل زهره وزهره ..

سقاها من كأسه

..... أعتق لُحْمه

فشربت

فاعتصر شبابها

وجماها

قطرة .. قطره

ورحل الربيع

وولى الصيف

وزفر الخريف زفره

فأفاقت كل زهره

من نشوة السكره

وتلفت . . .

فإذا الحياة قاحلة قفره

لقد كان الشباب حلماً . .

تلتله يقظة مُره

وهكذا الشباب

في العمر مَره

وهكذا الحياة

صرخة

. . . ثم فرحة

. . . ثم . . . عبره

---

## مبلاؤنب

أى قلب قلبك هذا ؟

ولماذا تعذبنى ..

لماذا ..؟؟

ألا تحس ؟

ألا تشعر .. ؟

أتنى بشر ...

لا حجر .

أردتنى أن أحبك

وأغريتنى بقلبك

فأحييتك .. رغم كل شئ ..

لأنى . . عندى قلب  
وأعطيتك كل شىء  
لأنتى أومن بالحب ...  
ثم ماذا ... ؟  
هجرتنى . . !  
تركنتى أنعذب . .  
دون ذنب ..  
وتركت حبك معى ..  
يتيما ... دون أب  
لماذا ؟  
خلم ...  
أنا لا أريد

.. فلم يعد عندي مكان  
لم يعد عندي قلب  
لقد حطمته الأحزان  
فقله الحرمان  
ولم أعد أومن بالحب ..  
لأستطيع الغفران ..

---

حزبور..مفقور!!

هناك شيء موجود . .

ولكنه مفقود

يبحثون عنه في كل الوجود

يقلبون الأرض

فيبدرون فيها الدمار

ينغوصون في الأعماق

فيحكرون البحار

يجوبون الفضاء

فيحرقونه بالنار

كلهم يبحثون

بالدبابات

بالغواصات



بالصواريخ

بالأقار

ولكنهم لم يجدوه

لأنه يسكره الخراب

ويفر من العذاب

إنه وديع كالجمام

رقيق كالأنسام

لا يتحمل الآلام

فحرام أن تقتلوه . . حرام

دعوه يعيش . . دعوه

مسكين هذا السلام . .

---

# أنا ولأنت

يا حيلي . .

إن كنت ناراً . .

فأنا بحر

لك لهب . . .

ولى أمواج

يا حيلي . . .

إن كنت شمساً . .

فأنا بدر

لى حالة . . .

ولك تاج

إن كنت سهلاً . . .

فأنا جبال

أو كنت صخراً

. . . فأنا رمال

أجل يا حبيبي . . .

قد أكون نقيضك

. . . وأنت . . . نقيضى

ولكن . .

. . . إذا اجتمعنا

. . . وضمنا وصال

فنعن وحدة

. . . وتآلف

. . . وجمال

نُحْن قُوء

• • • وانسجام

• • • واكتمال

كالواقع

يجمله الخيال

كالنور

تكلمه الظلال

---



# تجريد

ارسم لوحاتك . . بخيوط الليل  
ما شاء لك الهوى  
وسأرسم لوحاتي . . بأشعة الأصيل  
ما شاء لي الصبا  
فيوماً  
سنرسم معا لوحاتنا . .  
بخيوط الفجر  
حينما يوشى بالفضة  
هاتيك الزُّبى  
سنصحو من غفوة الشباب  
ونوقظ . . أحلام الربيع

لنرى الصبا التزرق

كهلاً . . .

أشيب . . . .

والربيع النضر . . .

قفراً . . . . .

أجذب . . .

ونرى الشعاع الأشقر

قد خبا

والخيط الأدهم

أشهب

والليل أصبح فجراً

والأصيل . . . أمسى مغرباً . . .

## الْقَلْبُ كَعَيْدٍ؟

هل تعرفون قلبي ؟

أَنَّهُ قَلْبٌ . .

. . . ككل القلوب . .

يُحِبُّ وَيَتَعَلَّبُ . .

وَالَكِنَّهُ . . .

. . . لَا يَتُوبُ

كَمْ نَصَحْتُهُ

. . . . . فَلَمْ يَسْمَعْ

وَكَمْ رَجَوْتُهُ

. . . . . وَلَمْ يَنْفَعْ . .



کم قاسی

کم نالم . . .

لکنہ . . . لم یتعلم

أنادیہ

فلایلی

کأنہ . . . لیس قلبی

قلب ثائر

. . . . عنید

قلب حائر . . . فیما یرید

فهل هذا قلب سعید . . . ؟

---

## مع الليل

عندما يغفو النهار  
وقت الغروب  
ويعتري وجنات الدنيا الشحوب  
تعود الطير  
جماعات . . جماعات  
تتام في أحضان أشجارها  
والفراشات  
على شفاة أزهارها  
وتصفو السماء من السحب  
ويصطبغ الأفق  
بلون الذهب

في هذا الوقت الشاعرى الجميل  
والنور يختال في ثوب الرحيل  
تخيم على السكون . . رهبة وجلال  
رهبة الليل البادى  
وجلال اليوم الفادى  
إنه يوم عشناه ومضى  
يوم راح من عمرنا  
..... وانقضى  
ويأتى الليل ..

يحمل بين طياته السهر والمنام  
وعلى جناحيه ترفرف ملائكة السلام  
يأتى فيصلا بين الأيام  
كانقطة الساكنة بين الكلام

---

# غريب

كلما خلوت إلى نفسي

أشعر . . بشعور حزين

بلوعة

بُحْنين

بأَمْي دفين

ابتساماتي بكاء

همساتي رثاء

ضحكاتي جوفاء

إنتي غريبه

في دنيا من الغرباء

وتطلق من القلب

إلى الشفاء

آهة . . .

. . . بألف آه

فيها مرارة . . .

. . . وسخرية بالحياه

فيها عتاب

. . . وابتهال

. . . . . وصلاه

رباه . . .

هذا العذاب . . ما مداه؟

دنيا . . بلا أصدقاء

. . . . . بسلا وفاء

إنتى عُرْبَةٌ . . فى دُنْيَا من الغُرَبَاءِ

دُنْيَا كُلُّهَا زَيْف . . .

رِيَاءِ

ولست خَفَاءِ

. . . . ليغُرِّبْنِي إِغْرَاءِ

ولست بِلَهَاءِ

. . . . ليغُرِّبْنِي إِطْرَاءِ

ولا سَطْحِيَّةَ الشُّعُورِ

. . . . لتَرْضِيَنِي قَشُورِ

بصيرَتِي . . صَافِيَّةِ

تَرَى الحَقَائِقَ الخَافِيَةَ . . .

. . . واضْهَات . . . كالنُّورِ

من طبعى . . . الكرامة

. . . الفضيلة

. . . الصدق

. . . الوفاء

الإيمان

التسامح

التضحية

الولاء

ولكن . . . الناس . . .

. . . أ كثر الناس

لا ينظرون

وإن نظروا . . .

لا يبصرون

وإن أبصروا

لا يدركون

وإن أدركوا

لا يقدرّون

ولو أن لهم قلوب

... وعقول

... وعيون

ولكن ..

الله في خلقه شئون

التضحية .. حق

غيا

كذا الصلق ..

كذا الوفاء



هكذا يزعمون ! !

الكرامة . . .

. . . هُراء . . .

الفضيلة

. . . مظاهر جوفاء

الإيمان

. . . عقيدة البسطاء

هكذا يقولون ! !

التسامح . . .

. . . ضعف

والناس لا ترحم الضعفاء ! !

لهم قيمهم . .

ولى قيمي

لهم عقائدهم

ولى عقائدى

إلهى . . .

. . . كم أشعر . . . بوحشه

. . . . . وحيره

. . . . . وشقاء

وبرغبة فى الشكوى

. . . . . والبكاء . . .

ولكن لمن ؟ !

وأنا . . . غريبه

. . . . . فى دنيا من الغرباء

إلهى . . .

. . . . . كم أفتقد التفاهم

• • • • • التقدير

• • • • • مشاركة الوجدان

• • إلهي

• • ألا ما أفسى الحرمان • •

• • • • • على نفس الإنسان • •

ورغمًا مني

فاض الدمع من مدمعي

وبكت روعي

• • • • • وبكى قلبي معي

ورن الصدى

• • • • • في مسمعي

إنك غريبه • • •

• • • • • في دنيا من الغرباء

وبكيت . .

. . . وجعلت للناس ضحكى

وضحكى . .

. . . وخليت بكائى لنفسى

وظللت أضحك . . . ۱۱

. . . وأبكى . .

حتى امتلأت . . وقاضت كأسى

ومن هذه الكأس . .

كأس . . . الألم . . والأحزان

كأس الوحشه

. . . والحرمان

استلهمت فنى

اعتصرت روحه منى

وصيتها في كلمات

• • • في رسوم

• • • في ألحان

وإذا الدنيا تشرق

• • • • • وتغنى

وتقبل • •

• • • بعد بحنى

لترد • •

• • • ما تأخذ منى

فإذا الكلمات والرسوم والألحان

أهل وصحب وخلائف

ولم أعد أشعر بالوحدة

• • • • • ولا الحرمان

وتبدلت الغربة . . . إنساناً  
 والوحشة . . . باطمئنان  
 ورأيت الله . . .  
 . . . . . ببصيرة الفنان  
 بعين من الجمال  
 وعين من الإيمان  
 بالقلب بالروح بالوجدان  
 فأحسست . . . براحة شاملة  
 . . . . . بسعادة كاملة  
 كالعائد للأهل للأحباب  
 للدار للأوطان

---







نُعملة



## تراب



السيارة تطوى تحت عجلاتها تلك الأرض الطيبة  
من مزارع القيسوم الجميلة ، وسرحت الطرف فيما  
خولى من تخيل معجب بما يحمل ، وأشجار مزدانة مزهرة  
بخيرانها ، ثم تلك الأكواخ البسيطة من الطين ، المتناثرة هنا  
وهناك ، وهذا هو الفلاح وأسرته ، وأغنامه وماشيته ، إنها  
« لوحة » رائعة من صنع الله . وتحول تفكيرى إلى سؤال ..  
ممّ خلق الله هذا الجمال ؟ لقد اختار الإله العظيم مادة  
لا تكاد نذكرها من كثرتها وتفاهتها . نأنف من أن نلمسها  
حتى لا تتسخ أيدينا ، ولا تكاد تثور أمامنا حتى نركم أنوفنا ،  
وندمع عيوننا ، ندق عليها بنعالنا فلا تحس ولا تشعر ، أنها  
موات ، إنها جماد ، ومع ذلك فهي مصدر الحياة ، وأصل

الوجود ! تنبت فيها الأشجار وتتغذى منها الأزهار والأثمار ،  
ونظرت إلى التراب ، بعين العجب والإعجاب ، بعين التقدير  
والاحترام ، فمنه نبتت تلك الشجرة وتلك النخلة التي  
أصلها في الأرض ، وفروعها في السماء ، ومنه تغذت تلك  
الزهور المختلفة الرائحة والألوان ، وتلك الأثمار المتعددة  
الأنواع ، المتباينة المذاق ! إننى أرى التراب الآن وكأنه  
الذهب ، ثم عدت أتساءل : مم بنى ذلك الكوخ الذى  
يسكنه هذا الرجل وأسرته ، بل مم خلق هو نفسه ، بل والبشر  
أجمعون ؟ أليس من التراب أصلاً ؟ لقد غدا التراب الآن فى  
نظرى أغلى من الذهب ، بل أأمن من الجواهر جميعاً إنه  
معجزة من الله .

ويعيش النخيل وتعيش الأشجار ، وكذا الثمار والأزهار  
ولكن إلى حين ، كذا الإنسان والحيوان كل يعيش  
إلى حين ، ثم إلى أين المصير ، إلى التراب ، لقد بدأت الحياة

من التراب ، وانتهت إلى التراب فيالمعجزة الخلق ، وبالقدره الخالق ، لقد اختار ألقه الأشياء وأحقرها ، وأخرج منها أم الأشياء وأعظمها ، أخرج منها الحياة كأ كبر برهان على عظمته وقدرته ، ثم يعيد كل هذا إلى التراب بعد أن غرنا الحياة الدنيا وبعد أن حسبنا أنفسنا ذوى حول وقوة ، وكم أهلك بعضنا بعضا ، وكم افترينا ، وكم تجبرنا ، وكم تاه الناس عن ربهم فى رحة الدنيا !

وظلت السيارة تطوى تلك الأرض الطيبة ، فتبهر وراءنا عاصفة من الأتربة ، وكأنها معجزة تعلن عن نفسها لكل ذى بصر وبصيرة ، وكأننى أسمعها وهى تهف بنا ساخرة : ألا أيها الإنسان المسكين ما أشد غرورك ، إنك منى وإلى ولقد صدق الله العظيم إذ قال . . . « إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا » .



# استطورة شن

« القصة السحرية »

## الفصل الاول



زمان ما ، وفي مكان ما بهذه الدنيا ، كان يعيش فنان فقير ، يسكن كوخاً صغيراً يقبع في حوض جبل أشم ، بجوار غابة ظليلة جميلة ، ولم يكن هذا الفنان البائس ، يملك من حطام الدنيا إلا أُماله البالية وكوخه الحقير وقيثارته العتيقة ، وعاش هذا الفنان أيامه المريرة ، يستيقظ كل يوم على عواء بطنه الخاوية ، فيخرج إلى المدينة ، حاملاً قيثارته ، ليغزف في الطرقات ، مستجدياً لقمة عيشه حتى ينتهي النهار ، وكم مرَّ به الناس وتجاهلوه ، وكم نهروه ، وكم أذلوه ، وقليلاً ما كان يلقى إليه أحدهم بلرهم أو بكسرة خبز ، وكأنه كلب شريد ضال ، ومرت الأيام وهو على هذه الحال ، وفي ذات يوم مر عليه

النهار دون أن يحصل على شيء ، وعضه الجوع ، فديده وأخذ  
يلحف في السؤال مثدلاً بأكياً ، ولكن قلوب الناس كانت  
أقصى عليه من صخور ذلك الجبل الذي يأويه . . . ولما جن  
عليه الليل ، وخلت الطرقات إلا من الأرواح الهائمة الشريفة  
جر أقدامه عائداً إلى عشه النائي على حافة الغابة ، وانزوى  
حزيناً بأكياً في ركن منه ، وبجأة أحس برجفة وقشعريرة تحتاج  
بدنه ، وعلى ضوء القمر المتسلل من بين الأشجار ، رأى خيطاً  
من الدخان يتسرب خارجاً مع أنفاسه ليلاً المكان في شكل سحابة  
ضخمة ، أخذت تتشكل في صورة شيخ عملاق ، وأحس الفتى أن  
هذا العملاق المائل أمامه هو جزء منه قد خرج من أعماق أعماقه ،  
وأجفل وهتف في رعب وهو يحملق في الشيخ :

من أنت . . ؟

ولكن الشيخ كان متشاعلاً عنه بتجميع نفسه وتوضيح  
صورته . . وهمم الشيخ وهو ينتصب واقفاً ليلاً المكان  
بجسمه الفارع .



— الحمد لله . . أخيراً استطعت أن أنخلص من سجنى .  
 أخيراً استطعت أن أرفع رأسى وأشمخ بها نحو السماء .  
 وعاد الفتى يسأل فى فزع وفضول : من أنت أيها الشيخ ؟  
 فنظر إليه الشيخ من عليائه فى غطرسة ، ثم ألقى بطرف عباءته  
 على كتفه وقال :

— أحقاً يهملك أن تعلم من أنا . . ؟  
 فهمس الفتى وهو يفص بريقه : أجل . .

— إذن فلتعلم أننى ( فنُّك ) . . وقد انتزعت نفسى  
 الآن من أعماق نفسك بعد أن سَمت عشرتك . . فأنا مخلوق  
 أعز بكرامتى وكبريائى ، ولا أستطيع العيش على الاستجداء  
 والتذلل ، لقد أوشك ظهري أن ينقصم من طول الانحناء . .  
 وتمهل ثم عاد يقول فى حزم . . ألا تعلم أيها التمس أن  
 الفن سيد لا ينحنى لأحد ؟ إننى مخلوق حر . . أستعبدُ

ولا أَسْتَجِدُّ أَبَدًا.. لذلك فقد صممت على هجرانك، وأقسمت ألا  
أعود إليك إلا إذا تعلمت كيف تحترمني وتعزبني؟ وكيف تحترم  
نفسك وتعزب بها من أجلي . . ثم مال عليه في غضب وأخذ  
يهزه من كتفيه وهو يصيح . . لماذا تصر على إذلالى وإهاتى  
والتقليل من شأنى ؟ . . لماذا تجعلنى أمد يدى لأستجدى  
لك ؟ . . لماذا . . لماذا ؟ لماذا ؟

ونظر الفتى إليه فى ذهول والخوف يعقد لسانه . . وحاول  
أن يقول شيئاً ، ولكن الكلمات وقفت فى حلقه وصاح  
الشيخ به . .

— قل شيئاً أيها التعس . . دافع عن نفسك، إننى أتهمك .  
وبلع الفتى لعابه بصعوبة وتمتم فى سسداجة وخوف :  
— لأننى جائع .

فقاطعه الشيخ فى صرامة : وهل أنا مستول عن إطعامك ؟  
أعمل أى شئ . . اشتغل . . ثم أشار إلى الجبل وقال :

أقطع من هذه الأشجار لنا كل .. ثم عاد يشير إلى الغابة  
الغابة القريبة ويهتف : أو أقطع من هذه الأشجار لنا كل ،  
لا تجعلنى أستجدى لك لقمة عيشك .. إتنى لم أخلق لهذا ،  
لقد سئمت صحبتك المهينة .. لذلك فقد أزمعت على الرحيل ..  
وعاد الشيخ يلتقى بطرف عبائه فوق كتفه ، وأشاح بوجهه وهو  
يهتف .. والآن وداعاً أيها الشحاذ .. فأسرع الفتى  
يستوقفه متوسلاً .. انتظر يا صديقى .. أرجوك ..

فهمهم الشيخ دون أن يلتفت إليه : ماذا تريد ؟  
فأسرع الفتى يقول مستعطفاً : أرجوك ألا تذهب عنى ..  
أأست صديقى ؟ ألم تقل أنك ملكى ؟

فقاطعهُ الشيخ ساخراً : أنا ملكك ؟؟ هاها .. من  
قال ذلك ؟ إتنى لم أقل أبداً إتنى ملكك .. لقد قلت فقط  
إتنى فنك ، وهذا يعنى أتنى أنا السيد فى هذه الشركة .. أنا  
الآمر الناهى الذى يتحكم ولست أنت يا صديقى الساذج ، والآن ..

أقولها لك . . وداعاً . . أو إن شئت . . إلى اللقاء ، فالأمر  
متروك لك . .

فأسرع الفتى يهتف في أمي : أترك غاضباً مني ، لأنني  
فقير ؟

فزفر الشبح في صبر نافذ وصرخ فيه : أيها النبي . الأحق  
ألم أأزملك طول هذا العمر وأنت فقير ؟ . . لتعلم أيها الشاب  
المسكين : أن الفقر لا يضيرني في شيء ، ولا يهمني في قليل أو  
كثير . . ولكن الذي يهمني ويقلقني ، ويحرجني وبغضبي ، هو  
إصرارك على إذلالى بإرغامى على الانحناء والاستجداء وأنا  
مخلوق ذو كرامة وكبرياء وليس التذلل من طبعى ولا من  
طبيعتى لذلك فأنا راحل عنك ، سأهجرك ولن أعود إليك  
إلا إذا رددت لى اعتبارى كاملاً . . ثم مد الشبح يده  
والتقطت القيثارة العتيقة وهم بالانصراف وهو يهمهم . .  
سأخذها معى . .

فصرخ الفتى جزعاً وهو يتشبث بذيل الشبح راجياً مستعطفاً :

— أرجوك ياسيدى لا تأخذها معك . إنها أُملى .. لقمة  
عيشى .. مؤنسى .. إنها حيائي كلها .. أرجوك أيها الشبح  
الطيب ، دعها لى فهى كل شئ لى ..

فرنا إليه الشبح من عليائه برهة ثم همس : حسناً سأتركها  
لك أيها الفتى .. لكن اعلم أنها بدونى لا حياة فيها .. إنها  
مجرد صندوق أجوف من الخشب الأصم .. حاول أن تعرف  
عليها، وستعرف ماذا أقصد، والآن وداعاً أيها الصديق ..  
وفى لمح البصر تلاشى الشبح وكأنما ابتلعه لجة الظلام ..

## الفصل الثاني



الفنان البائس على همه وشرد به الفكر ، ماذا سيفعل ؟ . وماذا تخبئه له الأيام ؟ . ولماذا تحامل عليه فنه هكذا ؟ وكيف يسترضيه ؟ وغلبه النعاس ، ومضى الليل وكما هي العادة ، استيقظ في فجر اليوم التالي على عواء بطنه الخاوية ، فنهض محتضناً قيثارته ومضى إلى المدينة .. ووقف على قارعة الطريق ، وحاول أن يعزف كعاداته ، ولكن الأنعام خرجت كالعواء .. وأعاد الكرة فصرت الأوتار كما يصر الباب الصدى .. وحاول مرات ومرات ، ولكنه فشل في كل مرة .. وأخذ المارة ينظرون إليه شذراً ، ويشيرون إليه باستهزاء .. والتف حوله الصبية ، وأخذوا يرشقونه بالحجارة والحصى ، ويمجدونه من ملابسه في سخرية .. ولأول مرة ثار كبرياؤه، وغلت الدماء في عروقه، وحاول أن ينهرهم، ولكنهم

زادوا في غشهم وتمادوا في تجريحه ، وأخذ المارة يتجمعون حوله  
 ويتجرشون به ، فأثر أن ينسحب في هدوء . ومضى في طريقه  
 مغلوباً على أمره ! وفي أثناء الطريق أخذت كلمات الشيخ ترن  
 في أذنيه ، اعمل أى شيء .. اشتغل حججاً .. أو اعمل  
 خطاباً ، واكسب عيشك .. فقط لا تجعلنى استجدى لقمتك  
 إتنى مخلوق أعز بكرامتى وكبريائى ، ألم تعرف أن الفن سيد  
 لا ينحنى لأحد ؟ .. فبرز رأسه فى أسى وهمهم .. صدقت  
 أيها الشيخ .. صدقت .. ثم عاد يسمعه وهو يهتف به :  
 والآن وداعاً .. أو ان شئت إلى اللقاء .. وجالت  
 الدموع فى عينيه واحتضن قيثارته الخرساء فى إشفاق .. وعاد  
 الصدى يحدثه إنها ستكون بدونى صندوق أجوف من الخشب  
 الأصم .. حاول أن تعزف عليها .. حاول .. ونستعرف  
 ماذا أقصد ؟ وفاضت دموعه على خديه وتمتم لنفسه الآن  
 قد فهمت قصدك أيها الصديق ، لقد عرفت معنى كلماتك ..

ولكن .. كيف أسترضيك ؟؟ وسمع حفيف الأشجار من  
خوله ، وهمهمات الرياح ، فأدرك أنه قد توغل في الغابة ، ولأول  
مرة رفع عينيه إلى الأفق البعيد ، وطالت نظره وامتدت إلى  
السماء الصافية ، وعاد يقلب عينيه فيما حوله ، وكأنه يبحث عن  
شيء .. وبهره جمال الغابة وأخذ بروعة المناظر التي تحيط به ؛  
فها جيل أشم تكسوه الأعشاب ، والأزهار الملونة تتخللها  
الجداول الرقراقة التي تندفع إلى الغابة الظليلة في شلالات  
صغيرة ، وهناك أشجار وارفة متعانقة ترصعها الأزهار العاطرة ،  
وتتدلى منها الثمار الناضرة في إغراء ، وشدت سمعه تغريدات  
شجية ، ووقف مبهورا وهو يرى كل هذا الجمال ، ومد يده إلى  
بعض الثمار يتذوقها ثم يلتهمها في نهم .. وقاض الأصيل  
بأضوائه الذهبية على الدنيا .. وكسا الغابة بغلالة شفافة من الذهب  
الخالص ، وهتف الفتى وهو يضطجع على جذع شجرة ظليلة ..  
ألا ما أجملك يا ألهي .. وما أكرمك ! ودون أن يدري امتدت



يداه إلى فيثارتة ليحتضنها في شغف ، ويداعب أوتارها في حنان  
ورفق ، وكأنه يمجّد الحسن بموسيقاه.. وإذا بنغمة حاملة عذبة ،  
تخرج منها وتنزلق كالشعاع الذهبي على أوتارها ، لتجسد فجأة  
أمامه في صورة جنية رائعة الحسن . . فهتف الفتى مبهورا وهو  
يرى جمالها . . يا الهى . . من أنت أيتها الفتاة ؟ . .  
فابتسمت الجنية في دلال وهي ترى تأثيرها عليه وقالت . .  
أنا تلك النعمة السحرية التي طالما عاشت في روحك ، وتجوّلت  
في نفسك تبحث لها عن مخرج ، ولسكنك كنت دائما تسعجنى  
في أعماقك ، واليوم لأول مرة رأيت كوة من النور تفتح لي حينما  
هتفت تسبح لجمال الله وبحمده.. فانهزت أنا الفرصة وخرجت  
إليك . . ثم أكملت في عتاب رقيق . . وبهذه المناسبة  
لماذا أغضبت والذى منك ؟ فرفض حاجبيه في دهشة  
وتساءل . . أنا أغضبت والدك ؟؟ . . ومن يكون والدك  
هذا ؟؟ . . قالت : إنه ذلك الشبح الذى كنت تتناقش  
معه . . أتذكره . ؟ إنه فنك . . فهمم الفتى أكلن

ذلك الشبح هو والدك ؟ . . قالت . . أجل ، وأنا مستعدة  
 أن أعاونك على إزالة ما بينكما من سوء تفاهم . . قص  
 على قصتك . . فقص عليها الفتى قصته وما جرى بينه وبين  
 الشبح . . فقالت بعد شيء من التفكير . . أنا لن  
 أجاملك . . إنك مخطيء في حقه يا صديقي ، ولسكني  
 أستطيع كما أخبرتك أن أصاح ما بينكما ثم ابتسمت ومدت  
 يدها إلى الفتى بقيثارته وقالت في مرج . . هيا بنا قم  
 ولا تحزن . . إنني واثقة أن والدي يحبك برغم كل شيء . .  
 ولن يستطيع هجرانك طويلا . . فقال الفتى والأسف  
 يقطر من كلماته : وأنا أيضا أشعر بنفس الشعور ، إنني أشعر  
 منذ غيابه بأن شيئا عزيزا قد انتزع من روحي ! فتهنت الجنية  
 في حنان ( لا عليك . . أترك لي كل شيء . . هيا معي  
 وتبع الفتى الجنية الجميلة حاملا بقيثارته العتيقة . . وتعم في أسمى  
 وهو يشير إليها : ألن نسكون صندوقا أجوف من الخشب الأصم  
 بعد الآن ؟ فاقتربت منه في حب وحنان هامسة : كلا مادمت

أنا معك وسارا في طريقهما ولم يشعر الفتى إلا وهما يتوغلان داخل  
الغابة أكثر وأكثر.. وجذب سمعه تغريد الطيور المرحية، وهمسات  
النسيم الناعمة، ووشوشة الرياح المستوحشة، وثرثرة الأشجار  
المتطلعة . . وأنصت الفتى إلى تلك السيمفونية الخالدة ،  
سيمفونية الطبيعة . . وسحره الجمال الذي أحاطه من كل جانب  
ذلك الجمال الفطري البكر، وبلا قصد احتضن قيثارته، وجرت  
أنامله عليها منفعلًا بما توحىه إليه الطبيعة من مشاعر ، وسرت  
أنامه عذبة ، نابضة ، وفاض الغروب بسحره الوردى على الدنيا ،  
ولبست له الغابة ثوباً آخذاً واستمر الفتى يعزف ويعزف  
حتى بهر الغابة كلها ، فتجمعت حوله الطيور مسحورة ، وأنصت  
له الرياح والأشجار مبهورة ، وتأوه النسيم طرباً ، وتراقص  
الغدير نشوة واستحساناً ، وأقبل المساء مهرولاً ليحظى بمتعة  
سماعه ، ولو للحظة ! ولما بدأ ينشر ظله على الغابة همست له الجنية :  
والآن ، قد حان موعد عودتنا وضجت الغابة بالهتاف  
والتصفيق ، وتنبه الفتى من أحلامه على قبة عذبة تطبعها الجنية

على خله وهى تجذبه من يده فى دلال وتقول : رفقاً بجمهورك  
فى ليلة الافتتاح أيها الفنان العظيم . . وتهدفتى فى سعادة  
ورضاء وقال: وهو يلف ذراعه حول خصر جنته الحبيبة : لكم  
أحبك أيها الجميلة . . عدينى ألا تتخلى عني أبداً . . عدينى  
. . فقالت فى دلال أعدك !

### الفصل الثالث



الفتى فى صباح اليوم التالى على هزات رقيقة  
حانية ، وفتح عينيه ليرى جنيته الجميلة قد  
أحالت له السكوخ المتواضع إلى قطعة من الجنة ،  
فأصبح نظيفاً منظماً تزينه الأزهار والثمار وتملؤه  
أشعة الشمس بالبهجة والسعادة ! وهتفت الجنية فى  
مرح . . صباح الخير أيها الفنان العظيم ، قم ، فقد حان موعد  
إفطارك . . وقفز الفتى فى نشاط وتساءل فى سرور : أحقاً  
أنا فنان عظيم ؟؟ قالت : أجل ستكون كذلك دون شك  
مادمت موهوباً يا صديقى ! فأسرع يحتضن قيثارته ويقبلها فى  
شغف وهتف وهو يلتقط قفاحة كبيرة ويقضمها فى نهم : هيا بنا  
إلى الغابة فقد اشتقت إلى جمهورى الحبيب ! فتساءلت الجنية

مداعة : وهل أنا من جمهورك يا ترى . . ؟ فجنبها الفتى إلى صدره في لهفة وهمس : بل أنت بكل جمهورى ! وانقضى نصف النهار فى مرح وسعادة وعزف الفتى كما لم يعزف من قبل ! عزف حتى أسكر الغابة بأسرها ، ولما غمرت الشمس الدنيا بأضواء الأصيل ، واضطجع الفتى مستريحاً ليلتهم بعض الثمار الشبيهة التى قدمتها له الجنية همست له . . أنتى أخىء لك مفاجأة سنارة ! فتساءل الفتى لاهفكاً وماهى أيتها الحبيبة قالت : وهل تكون مفاجأة إذا أطلعتك عليها ؟ . . تعال معى . . وتبعها الفتى بضعة خطوات صاغراً . . ثم قال إلى أين ؟ قالت : اتبعنى وسوف ترى ، لى رجاء عندك فقط قال : سمعاً وطاعة أيتها العزيزة قالت : أرجو أن تنصت لى جيداً قال : هات ما عندك فكلى أذان صاغية قالت : انظر إلى نهاية هذا الطريق هناك . . عند تلك الربوة العالية . . أنظر جيداً ماذا ترى ؟ فقال الفتى مقاطعاً : ولكن أليس هذا هو طريق المدينة ؟ قالت : نعم إنه هو . . والآن انظر وأخبرنى ماذا

ترى ؟ .. فأخذ الفتى يحدق ثم هتف في لهفة : يا عجبى لكأنتى  
 أرى صديق الشبح . . نعم . . إنه هو بعينه يقف هناك  
 في نهاية الطريق ! قالت : تماماً إنه أبى . . والآن افصح أذنك  
 جيداً لنصائحى ، اذهب إليه وإياك أن يحيد نظرك عنه لحظة ،  
 لا تنظر خلفك أو إلى جانبك ، بل أنظر إليه وحده ، ومهما  
 سمعت من نداءات ، أورايت من إغراءات فتجاهل كل شيء .  
 لا تلق بالك ولا تلتفت إلا إليه ، واستمر في العزف ، اعزف ،  
 اعزف طول الوقت حتى لا تشعر بما يعترضك ، سيحاول الناس  
 إغراءك ، وسيحاولون عرقلتك ، امض في طريقك وأنت  
 تعزف ، لا تبال بهم ولا تلتفت لشيء ، حتى تصل إلى أبى ،  
 وعند ذلك ستحدث المفاجأة التى أخبرتك عنها . . هيا هيا  
 لا تضيع الوقت . . والآن وداعاً يا صديقى ، فيجب أن أختفى  
 قبل أن يرانى أحد معك ، تذكر نصائحى جيداً ! فتهت الفتى  
 جزعاً وهو يتشبث بيدها . . : إلى أين أنت ذاهبة . . ألم  
 تقول أنك ستلازمينى ؟ فردت فى هدوء : أجل . . وأنا

مازلت عند وعدى . فخدق فيها الفتى بدهشة وقال : ولسكنك  
قلت الآن إنك ستنهين . . قالت : أجل سأذهب فقط من  
تلك الصورة التي تراها لأعود إلى حقيقتى ، إلى صورتي  
الأصلية ، فأنا معنى يا صديقي ولست بشراً . . أنا نعمة وقد  
تقمصت تلك الصورة المسادية لفترة فقط . . والآن سأعود  
إلى مكاني الطبيعي . . ثم قالت وهي تشير إلى قلبه : فأنا  
أعيش هنا . . ومن هنا أستطيع أن أسرى في أوتار  
قيثارتك وأبعث فيها الحياة . . سأبحول ما بين روحك وبين  
أناملك وأوتار قيثارتك ، لتستمع أنت والدنيا معك إلى ماهو  
أروع من السحرا فهمهم الفتى ذاهلا وكأنه لم يستمع إلى ما قالت :  
بالله لا تتركيني فهتفت في هدوء : لا تخف سأكون دائماً  
معك وفي لحظة سريعة تحولت إلى شعاع من النور ، وانزلت  
على أوتار قيثارته لتختفي بداخلها ، وحاول الفتى أن يمسك بها  
وهي تنزلق ، فمست أنامله أوتار قيثارته ، وحدثت الأعجوبة



فقد صدحت القيثارة للمستة بأروع الأنغام ، وسُحر بما سمع  
فأخذ يعزف ثم يعزف ثم يعزف ! ونسى كل شيء ، نسي الدنيا  
وما حوله ونسى نفسه ، فقد استمر في العزف وهو سائر إلى  
نهاية الطريق ، وخرجت المدينة بأسرها مشدودة إليه ، وأخذ  
الناس يمشون به بالمال ، والمديح ، والإطراء ، ويفرقونه بالهدايا  
والنفائس ، ويفرشون طريقه بالأزهار ، ولسكنه كل ذاهل عن  
كل شيء إلا موسيقاه ، وذلك الشبح العملاق المائل في نهاية الطريق  
وظل يسير وعيناه مسمرتان عليه ، وناداه البعض ، وتهافت  
عليه القوافي ، وترامت على أقدامه الحسان ، وغمرته بالعناق  
والقبلات ، ولسكنه لم يحفل . وظل يسير دون أن يلتفت إلى  
أحد ! ولم صادف في طريقه من الحوادث والأحداث ، ولسكنه  
عمل بنصيحة حبيبه الجنية ، وقطع الفنان الطريق دون توقف  
وكل همه منحصر في الوصول إلى ذلك الشبح واسترضائه ،  
وهاجت المدينة وماجت من حوله ، وأخذت الجماهير تندافع  
وهي ترقص في نشوة وتغنى وتمايل طرباً ، حتى وصل الفتى

شاقاً طريقه بصعوبة بين الأمواج المتلاطمة من الزحام ، وبدأ يصعد الرتبة ، واستمر يعزف ويصعد ثم يصعد ، حتى وصل إلى قمتها ، وإذا به وجهاً لوجه أمام الشيخ العظيم ! ونظر الفتى إليه بعيون دامعة تطفح بالحب والشوق والأسف ، وخفق قلبه بشدة وهو يرى الشيخ يتقدم إليه فاتحاً أحضانه ، مرحباً به ، وضمه إلى صدره في حنان وعطف ، وهتف في فخر واعتزاز : أهلاً بك يا ولدى الحبيب . . الآن أستطيع أن أباهي بك الدنيا . . ثم قال مستدركا : أليس لك مطلب مني ؟ . . الآن أنا على استعداد لتحقيق أى رغبة لك . . فنظر إليه الفتى وكل خلجة في بدنه تهتف : أنا لا أريد غير ابتك . . أريد أن أزوجه ! فحك الشيخ ذقنه بأصبعيه ثم ابتسم وقال : لقد وعدتك أن أحقق لك أى مطلب تطلبه مني . . لذلك استعدّ فعندما أخفى أنا بداخلك ستجدها هي أمامك ! وارتجف الفنان بشدة وغمرته موجة من السعادة والزهو ، وهو يرى ذلك الشيخ العظيم يتلاشى في أحضانه ، ليتسرب إلى روحه من جديد .





فَالْوَرَقُ



## قالوا وقلت :

١ بعض الناس يكرهون خلاصاءهم لأنهم يكرهون الحقيقة .

---

المتفائل : إذا رأى الزهور تذكر الفرح .

والمتشائم : إذا رأى الزهور تذكر الموت .

والفيلسوف : إذا رأى الزهور تذكر الاثنين معا .

والتصوف : إذا رأى الزهور ذكر الله ، ولا أقول تذكره

لأنه لا ينساه ..

\*\*\*

من لا يصدق مع نفسه لا يصدق مع أحد .

\*\*\*

بوركت أيها الجمال فأنك سبب إيماني .

\*\*\*

التصوف هو التسامي بالحب من حب المخلوق إلى حب الخالق

\*\*\*

الأمة مجلد . والمجتمع جملة . والأسرة كلمة . والفرد حرف  
الفن سيد لا ينحني لأحد قد يستعبد . ولسكنه لا يُستعبد .

\*\*\*

إذا نفيت الفن إلى الصحراء ، أحالها جنة خضراء .  
وإذا دفنته في التراب ، أحاله روضة غناء .

\*\*\*

ثلاثة من العطاء :

من حكم ولم يظلم  
ومن ملك ولم يحرم  
ومن حرم ولم ينقم .

\*\*\*

إن قلبي كبير، ولكن حيي أ كبرمنه ، لذلك توجهت بهما  
إلى الله رب العالمين . .

\*\*\*



الإحساس يصنع الفنان ، والتفكير يصنع الفيلسوف .

\*\*\*

إن اللحظات التي تمر بنا محسوبة ، إما لنا وإما علينا .

\*\*\*

القلب هو الساعة التي تحسب دقائق لحظات العمر .

\*\*\*

الله ياربى .. أنا ما عبدتك ، لأن أحداً أمرنى بعبادتك .

وما عبدتك ، لأنى رأيت غيرى يعبدك .

ولا عبدتك خوفاً من نارك ، ولا طمعاً فى جنتك .

ولكنى عبدتك ، لأننى بحثت عنك فوجدتك فأحييتك

فعبدتك .

\*\*\*

المال للإنسان عبد لا إله ..

\*\*\*

أيها الإنسان ، إنك لضعيف مهما قويت

وجاهل مهما علمت .

وقاصر مهما بلغت  
وفقير مهما ملكت  
ومغرور إذا اعتقدت أنك قد وصلت .

\*\*\*

ان الحياة حلم ، والموت نقطة .

\*\*\*

الحب يُوهب ولا يُقتَصَب .

\*\*\*

الصديق وقت الضيق .

\*\*\*

من يملكك ، وحش يلعقك .

\*\*\*

إنه يعيش حقا :

فهو يعيش بأمسه ، وفي يومه ، ولغده .

\*\*\*

الجمال أبو الفضائل ، والارحمة أمها .

# فهرس

الموضوع	الصفحة
تعريف عن المؤلفه	٤ . . . . .
الاعضاء	٥ . . . . .
كلمة المؤلفه	٧ . . . . .
خواطر منشورة	٩ . . . . .
الفن	١١ . . . . .
أخى فى الميدان	١٢ . . . . .
أمـاهـ	١٨ . . . . .
ألوان وشذا	٢١ . . . . .
سؤال صغير	٢٦ . . . . .
النسيان	٢٨ . . . . .
الصديق	٣٢ . . . . .

الصفحة	الموضوع
٣٨	بلا ضمير . . . . .
٤٠	أين أنا؟ . . . . .
٤٤	جيلي . . . . .
٤٦	وسادنى . . . . .
٥٢	ذكريات . . . . .
٥٦	إنه الربيع . . . . .
٥٩	بلا ذنب . . . . .
٦٢	موجود . . مفقود . . . . .
٦٤	أنا وأنت . . . . .
٦٨	تجريد . . . . .
٧٠	أقلب سعيد ! . . . . .
٧٢	مع الليل . . . . .
٧٤	غريسة . . . . .

الموضوع	الصفحة
تأملات	٨٧
تراب	٨٩
أين الله ؟	٩٣
قد نولد أكثر من مرة .	٩٧
أساطير	١٠١
أسطورة وردة	١٠٣
أسطورة الفن	١٠٩
أسطورة لحن	١٢١
قالوا وقلت	١٤٣

مطابع البلاغ



Bibliotheca Alexandrina



0355187